استخدام بعض العوامل المكانية في قياس كفاءة الخدمات للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام٢٠١٣

م.د.رياض عبدالله احمد

جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية

drriyadhalsamarai@gmail.com

الملخص

يسعى البحث إلى التعرف على العلاقة بين كفاءة الخدمات واحجام المراكز الحضرية من خلال مفردات التنمية المكانية ومدى توافق أحجام هذه المراكز مع السكان والخدمات المقدمة داخل تلك المراكز بالاعتماد على قاعدة زيف المرتبة _الحجم وتحديد هرمية تلك المراكز الحضرية من خلال استخدام طريقة (scologeam) لتحديد هرمية المراكز واعتماد بعض مفردات الخدمات الحضرية لتحديد تلك المستويات واستخدام بعض مفردات التنمية المكانية لتقيم العلاقة بين الحجم والسكان والخدمات وقد اظهر البحث أن هناك (٧)مستويات هرمية للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين كذلك برزت فجوة كبيرة بين الحجم الحقيقي للسكان والحجم المثالي ضمن المراكز الحضرية وقد حققت (٧مراكز) من مجموع (١٧) مركز حجما حقيقيا يزيد عن الحجم المثالي كذلك توصل البحث إلى عدم وجود علاقة توافق بين بعض (أحجام المراكز الحضرية والسكان والخدمات) وخاصة في المستويات الخمسة الأولى وخاصة في المستوى الأول وبنسبة عدم توافق (١٠٠%) في مدينة سامراء و (٦٠%) في المستوى الثاني(طوز ،بلد، بيجي) (٢٠%) في المستوى الثالث (الشرقاط) والرابع و (٤٠%) في المستوى الخامس (الدور ، الصينية) . فيما حققت المستويات السادس والسابع توافق مكاني بنسبة (١٠٠%) بين حجم المركز الحضري والسكان والخدمات .

المقدمة

تعد التنمية المكانية نتاج لتفاعل جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن الإمكانيات الطبيعية المتاحة وحجم الحيز المكاني وكذلك المتغيرات البشرية المتمثلة بالحجم السكاني. كل هذه تنعكس بصورة او بأخرى في رسم أحجام المراكز الحضرية وعددها . ويشكل السكان العمود الفقري لنموها وتطور المراكز الحضرية كونه يمثل الأساس الذي يعتمد عليه في توزيع الخدمات وان زيادة تلك الخدمات هي نتيجة حتمية للزيادة السكانية وذلك بفعل الطلب المتزايد عليها ، كذلك الحال للمخطط الحضري الذي يلجا إلى العنصر السكاني في تحديد الأولوية لعملية التخطيط السليم. ويضاف لما تقدم فان المراكز الحضرية تتوزع وتنتشر وفقا لعوامل أخرى غير السكان منها الخصائص الطبيعية والبشرية والتاريخية والاقتصادية وان هذا الانتشار لتلك المراكز يعرف بالنظام الحضري (النظام المفتوح) الذي يضم الأنظمة الحياتية والاجتماعية التي تتفاعل فيما بينها من جهه ومع محيطها من جهه اخرى.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في إن المراكز الحضرية داخل محافظة صلاح الدين لا يتناسب نموها الحجمي والسكاني مع ما متوفر من عوامل التنمية المكانية داخلها وهذا يخلق خللا كبيرا بين حجم السكان وبين ما متوفر من الخدمات وهذا ما يؤدي الى الضغط المستمر لتلك الزيادة السكانية على الأرض الحضرية داخل تلك المراكز .

فرضية البحث :

أن عملية التخطيط التنموي غير الموجه والذي يتخذ اتجاهات أحادية يلعب دور مهم في خلق تأثيرات سلبية وايجابية مكانية على المراكز الحضرية داخل المحافظة وان هناك ظواهر متعلقة بالجانب الحضاري والتاريخي هي من تسهم في اتساع أحجام المراكز الحضرية .

هدف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف هي

١- تحديد هرمية المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين من خلال الاعتماد على التوزيع الحجمي لسكان المراكز الحضرية وعوامل التنمية المكانية من خلال تطبيق قاعدة المرتبة – الحجم وتحديد العلاقة بين أحجام المراكز الحضرية وعوامل التنمية المكانية .

٢- تحديد طبقات المراكز الحضرية ضمن المحافظة اعتمادا على الخدمات العامة المقدمة داخلها كون الخدمات تمثل ظاهرة حضارية أكثر من كونها مركزية من خلال استخدام هرمية الخدمات معتمدين على طريقة الباحث (scologeam)

٣- تحديد الأولوية المكانية للمراكز الحضرية المفروض تنميتها داخل المحافظة وذلك من اجل أجراء عملية توازن بين النمو لسكاني والحجمي والخدمي لتك المراكز وصولا إلى أقصى درجة من الاقتراب من التوزيع المثالي.

منهجية الدراسة :

تم استخدام عدد من المناهج في هذا البحث ، ومنها المنهج الوصفي في تطور المراكز الحضرية داخل المحافظة فضلا عن المنهج الكمي في تحديد المتغيرات الكمية للسكان والخدمات كذلك المنهج التحليلي والخاص بتحليل المعطيات الجغرافية الخاصة بالمراكز الحضرية مستخدمين نظم المعلومات الجغرافية في رسم الملامح المستقبلية لتطوير المراكز الحضرية .

موقع منطقة الدراسة

تمثل منطقة الدراسة محافظة صلاح الدين التي تقع في القسم الأوسط من العراق ، في المنطقة الانتقالية بين إقليم السهل الرسوبي والجزيرة والمنطقة شبه الجبلية ، وتبلغ مساحتها ٢٤٠٧٥ كم٢ ، وتمثل ٥,٥ % من مساحة العراق لعام ٢٠١٣ [١] (خارطة ١)

استحدثت المحافظة عام ١٩٧٦ وتعرضت إلى تغيرات أداريه عديدة أسهمت في تغير مساحتها ومساحة وحداتها الإدارية وسكانها وسكان وحداتها الإدارية ، والى أن أصبحت حاليا تتكون من ثمان أقضية وتسعة نواحي وبمجموع ١٧ وحدة أداريه (خارطة ٢)

وتتحدد فلكيا بين دائرتي عرض ٢٧- ٣٣° و٤١- ٣٥° شمالا وبين خطي طول ٣٢- ٤٢° و ٥٩- ٤٤° شرقا ، يحدها من الشمال محافظة نينوى واربيل وكركوك ، ومن الشرق محافظتي السليمانية وديالى ، ومن الجنوب محافظة بغداد ، ومن الغرب محافظتي نينوى والانبار .

خارطة(١)

موقع منطقة الدراسة بالنسبة

للعراق

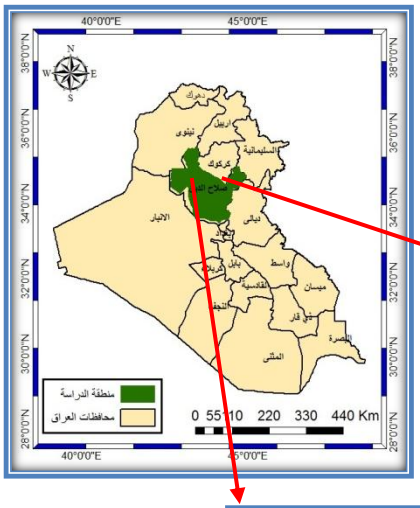

خارطة(٢)

منطقة الدراسة محافظة صلاح الدين

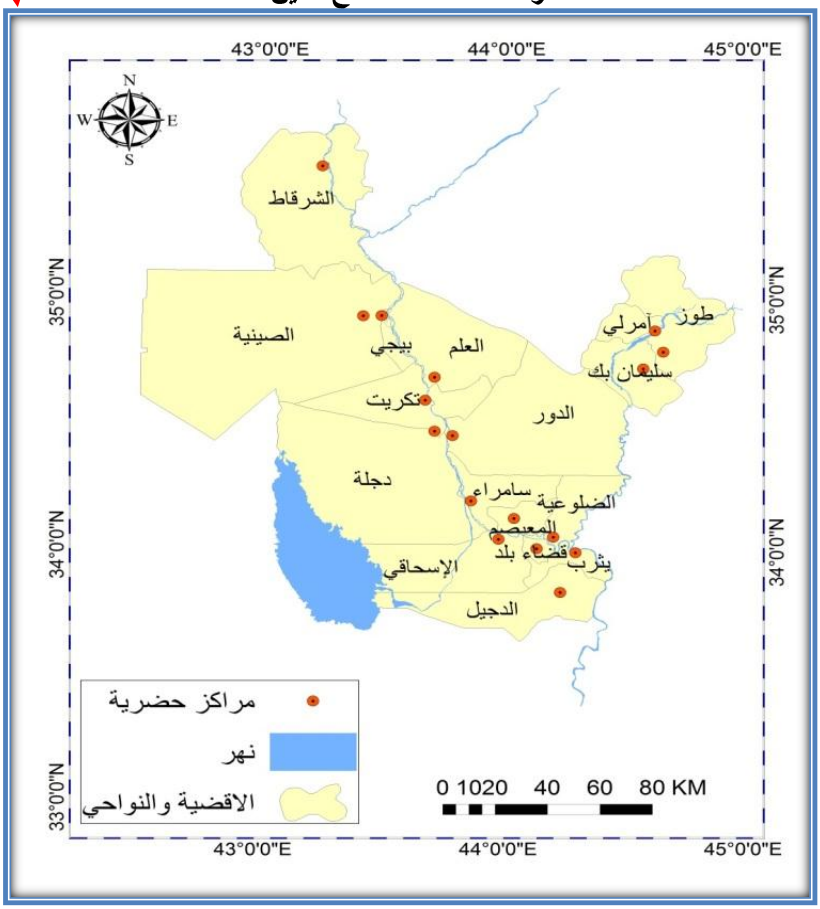

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في صلاح الدين، مركز نظم المعلومات ،مرئية quek perat لمحافظة صلاح الدين، دقة تميز ٦متر ،٢٠١٠

اولا- السكان الحضر في محافظة صلاح الدين :

بلغ حجم السكان الحضر في محافظة صلاح الدين لعام ١٩٨٧ (٢٧٨٤٦٥) نسمة (جدول ١) وبلغ معدل التحضر ٤٧,٤ % من مجموع السكان لعام ٢٠٠٣ وهو معدل منخفض قياسا بالمحافظات العراقية الأخرى باستثناء محافظة المثنى التي بلغ معدل التحضر فيها ٤٤% ، اما في العراق بلغت نسبة التحضر للعام نفسه (٧٠.١%) [٢] ومع ارتفاع حجم السكان الحضر لعام ١٩٩٧ والبالغ (٤٠٤٠٦٣) نسمة ألا أن معدلات التحضر بقيت منخفضة حيث بلغت ٤٧% من مجموع سكان المحافظة وذلك للظروف التي كانت سائدة آنذاك وخاصة ظروف الحصار الاقتصادي والهجرة المعاكسة نحو الريف بسبب المردود الاقتصادي للزراعة والذي يفوق المردود الاقتصادي للأجور في الوظائف الحكومية [٣] .

ومع ارتفاع حجم السكان الحضر عام ٢٠١٣ والبالغ (٦٥٩٨٠١) نسمة ألا أن معدلات التحضر في المحافظة بلغت ٤٤,٧% ولهذا استمر المعدل منخفضا قياسا للمعدلات في المحافظات الأخرى والعراق . [٤] أما معدلات التحضر في الوحدات الإدارية للمحافظة فهي متباينة ، وتراوحت لعام ١٩٨٧ بين ٦,٦% في ناحيتي دجلة والاسحاقي و٧٩,٣% في م.ق. طوز ، ويعود ارتفاع معدلات التحضر فيهما إلى الهجرة من الريف نحو الحضر ومع انخفاض معدلات التحضر في المحافظة عام ١٩٩٧ عن العام الذي سبقه ألا أن هناك وحدات أدارية ارتفع فيها معدل التحضر عن العام الذي سبقه كما في مركز. قضاء . تكريت الذي ارتفع من ٦٢% عام ١٩٨٧ إلى ٧٠,٥% عام ١٩٩٧ وذلك بسبب الهجرة الوافدة إليه من خارج المحافظة أو إلى الاقضية الأخرى داخل المحافظة باعتباره مركز للمحافظة واستحداث جامعة تكريت واستقرار عدد كبير من التدريسيين في مدينة تكريت وهناك بعض الوحدات الإدارية قد انخفض معدل تحضرها كما في قضاء الدور الذي انخفض من ٤١,٣ % عام ١٩٨٧ الى ٣٠,٣% عام ١٩٩٧ وذلك لان معظم الوافدين إليه في هذا العام كان نحو المناطق الريفية التابعة للقضاء وذلك بسبب التطور الزراعي الذي حصل فيه آنذاك[٥] .وكذلك الحال في ناحية الصينية التي انخفض معدل تحضرها من ٦٩,٨% عام ١٩٨٧ إلى ٦٠,٩% عام ١٩٩٧ بسبب الهجرة المعاكسة من المنطقة الحضرية من مركز الناحية الى المنطقة الريفية التابعة لها .

وفي عام ٢٠١٣ هناك انخفاضا في معدلات التحضر وبلغت ٤٤,٧% من مجموع سكان المحافظة وذلك بسبب ارتفاع سكان الريف بسبب الخصوبة السكانية أولا والى الهجرة القسرية من المناطق الحضرية إلى خارج المحافظة كما في مدينة سامراء التي انخفض معدل تحضرها من ٧٨,٧% عام ١٩٩٧ الى ٦٨,٣% عام ٢٠١٣ بسبب الظروف الأمنية التي سادت المدينة

خاصة بعد عام ٢٠٠٦ وهناك وحدات أدارية ارتفع معدل التحضر كما في م.ق. بلد الذي بلغ ٧٢,٢ % في هذا العام بعد أن كان ٥٥,١% عام ١٩٩٧ وناحية الصينية الذي بلغ ٨٢,٧% عام ٢٠١٣ بعد أن كان ٦٠,٩% عام ١٩٩٧ بسبب الهجرة الريفية نحو المدينة وذلك لقلة الامطار وماسببه من جفاف مما دفع الناس الى ترك قراهم والاستقرار في المدينة مما ادى الى رفع نسبة السكان الحضر فيها .

(جدول رقم ١)

أحجام السكان الحضر ومعدلات التحضر في محافظة صلاح الدين ١٩٨٧-٢٠١٣

المركز الحضري	١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠١٣	
	السكان الحضر	%	السكان الحضر	%	السكان الحضر	%
م.ق. تكريت	٣٥٢٣٧	٦٢	٦٦٣٩١	٧٠,٥	٩٩٩٤٦	٥٧
م.ن. العلم	٣٢٢١	١٦,٩	٦٢٢٠	٢٠,٧	١٠٩٥٩	١٩,٧
م.ق. طوز	٤١٣٩٦	٧٩,٣	٥٧٣٧١	٨٢,٢	٩٤٠٧٦	٨٣,٨
م.ن. امرلي	٥٤٠٠	٢٣,٩	٧٤٩١	٢٤,٨	١٢٨١٠	٢٩,٨
م.ن. سليمان بيك	٤٨٠٠	٤١,٠٠	٧٢٦١	٤٥,٦	١٢٧٥٨	٤٨,٨
م.ق. سامراء	٦٦٣٩٢	٦٩,٧	٩٥٨٠٧	٧٨,٧	١٣٢٧٨٨	٦٨,٣
م.ن. المعتصم	٧١١	٨,٥	١٠٨٣	١٠,١	٧١١٩	٤٢
م.ن. دجلة	٩٦٤	٦,٦	١٣٦٦	٨,٦	١٦١٨	٩,٤
م.ق. بلد	٢٨١٧٧	٥٨,٥	٣٥٢٤٠	٥٥,١	٥٤٩٨١	٧٢,٢
م.ن. الضلوعية	٧٩٨٠	٣٦,٩	١١٠٢٦	٢٦	١٦٥٠١	٢٦,١
م.ن. الاسحاقي	١٠٨٢	٦,٦	١٩٠٨	٧,٢	٣٩٤٥	٨,٦
م.ن. يثرب	٣٤٢٨	١٦,٦	٥٤٠٦	١٩,٢	٦٠٩٣	٨,١
م.ق. بيجي	٢٤٦٢٦	٤١,٤	٣٨٦٤٧	٤٤,٩	٧٦٠٥٥	٤٥,١
م.ن. الصينية	١٢٥٨٧	٦٩,٨	١٦٧٩٦	٦٠,٩	٢٩٧٤٥	٨٢,٧
م.ق. الدور	٩٠٦٢	٤١,٣	١١٨٠٦	٣٠,٣	٢٠٩٣٣	٣١,٨
م.ق. الشرقاط	١٩٥٦٧	٣١,٧	٢٦٢٣٧	٢٥,٨	٥٠١٠٧	٢٤,٩
م.ق الدجيل	١٣٦٣٥	٣٦,١	١٨٧٤٤	٣٤,١	٣٣٣٦٨	٣٢,٨
المحافظة	٢٧٨٤٦٥	٤٧,٤	٤٠٤٠٦٣	٤٧	٦٥٩٨٠١	٤٤,٧
العراق		%٧٠,١		%٦٨,٢		٧٠,٩

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على

١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد عام ١٩٨٧ ، الجزء الخاص بمحافظة صلاح الدين ، ، جدول (٣) ، بيانات غير منشورة ، ص٣.

٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد عام ١٩٩٧ ، الجزء الخاص بمحافظة صلاح الدين ، ، جدول (٢) ، بيانات غير منشورة ، ص٥.

٣- تقديرات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، نتائج الحصر والترقيم ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.

شكل (١)

تطور السكان الحضر في المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

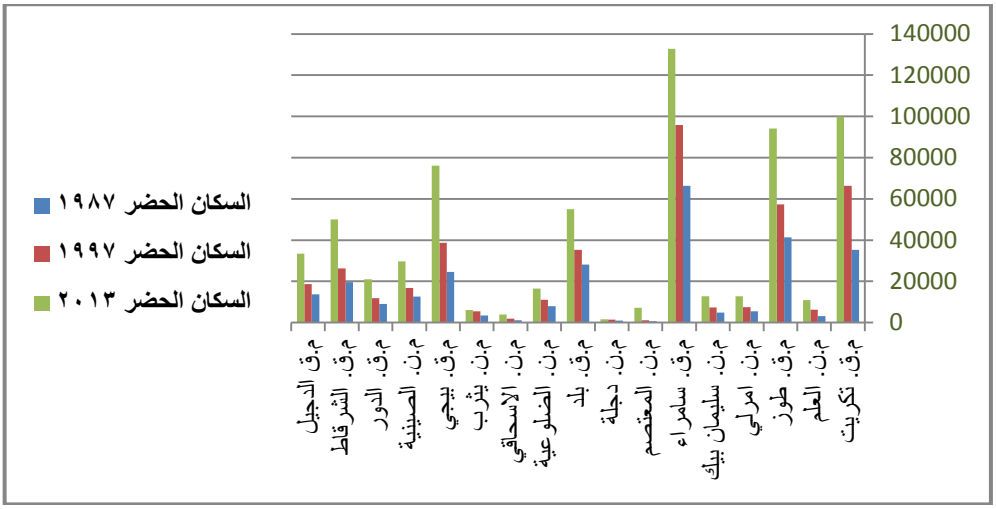

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على الجدول(١)

ثانيا: أحجام المراكز الحضرية لعام ٢٠١٣

من الجدول (٢) والخارطة (٣) التي توضح أحجام المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣ تبين أنها تراوحت بين ١٦١٨ نسمة في مدينة مكيشيفة / مركز ناحية دجلة و١٣٢٧٨٨ نسمة في مدينة سامراء وهي المدينة الأكبر في المحافظة ويمكن تصنيف الفئات الحجمية للمدن إلى أربع فئات وكما يلي :

أ- الفئة الحجمية ١٠٠٠٠١ نسمة فأكثر

وتضم مدينة واحدة وهي مدينة سامراء وتمثل ٢٠,١% من حجم السكان الحضر في المحافظة للأسباب أعلاه

ب- الفئة الحجمية ٧٥٠٠١- ١٠٠٠٠٠ نسمة

وتضم ثلاث مدن هي مدينة تكريت ٩٩٩٤٦ نسمة ، ومدينة الطوز ٩٤٠٧٦ نسمة ، ومدينة بيجي ٧٦٠٠٥ نسمة وتمثل ٢٧٠٠٧٧ نسمة

ج- الفئة الحجمية ٥٠٠٠١- ٧٥٠٠٠ نسمة:

ويضم مدينتين هما مدينة بلد ٥٤٩٨١ نسمة والشرقاط ٥٠١٠٧ نسمة وبحجم سكاني بلغ ١٠٥٠٨٨ نسمة ويمثل ١٥,٩ % من مجموع السكان الحضر

د- الفئة الحجمية ٥٠٠٠٠ فأقل

وتضم احد عشر مدينة ، هي العلم ، آمرلي ، سليمان بيك ، المعتصم ، مكيشيفة ، الضلوعية ، الاسحاقي ، يثرب ، الصينية ، الدور ، الدجيل ، وبحجم سكاني بلغ ١٥٥٨٤٩ نسمة وتمثل ٢٣,١% من مجموع السكان الحضر .

جدول (٢)

الفئات الحجمية لمدن محافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

الفئات	عدد المدن	الحجم السكاني نسمة	%
١٠٠٠٠١فأكثر نسمة	١	١٣٢٧٨٨	٢٠,١
٧٥٠٠١-١٠٠٠٠٠	٣	٢٧٠٠٧٧	٤٠,٩
٥٠٠٠١-٧٥٠٠٠	٢	١٠٥٠٨٨	١٥,٩
٥٠٠٠٠ فأقل	١١	١٥٥٨٤٩	٢٣,١

المصدر : مصادر الجدول رقم (١) وبنسبة ٤٠,٩ % من مجموع السكان الحضر في المحافظة

خارطة (٣)

الاحجم السكانية للمراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

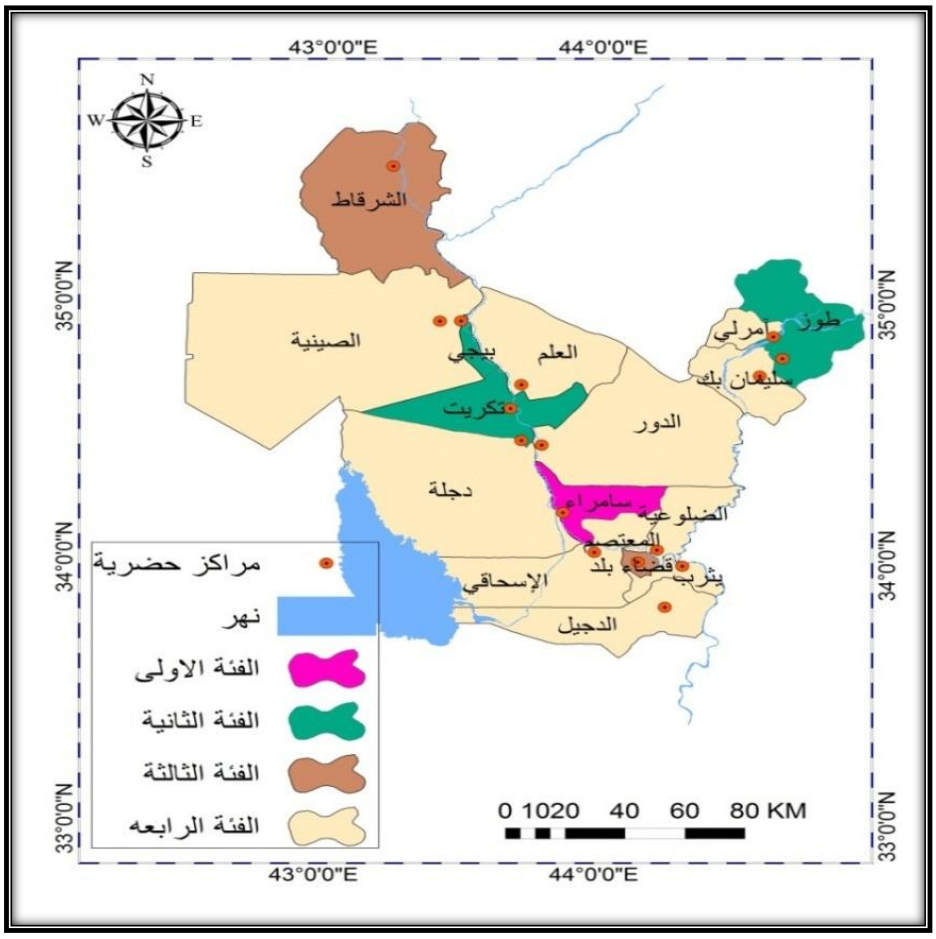

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على مرئية كويك بيرد وجدول (٢)

ثالثا: قاعدة المرتبة –الحجم

تعد قاعدة المرتبة –الحجم من المواضيع المهمة كونها توضح انتظام العلاقة بين حجوم المدن وسكانها وتظهر هذه العلاقة توزيع السكان في جميع المدن بشكل اقرب الى الانتظام أي تركز السكان في المدن دون وجود تطرف (٦).

أما أذا وجد التطرف فهنا يأتي دور الجغرافي كونها تصبح ظاهرة تعبر عن خلل في التوازن الإقليمي والذي يؤثر في سير ظاهرة النمو الحضري وما يرافقها من مشاكل. أن الهدف الرئيسي لهذه القاعدة هو وضع معايير عامة لتسلسل المدن حسب أحجامها السكانية للوصول إلى نظام حضري متكامل.

ومن الجدول (٣) وشكل (٢) يظهر لدينا ان هناك اختلاف كبير بين الحجم الحقيقي للسكان والحجم المثالي للمراكز الحضرية ضمن المحافظة .

لقد حققت منطقة الدراسة (١٧) مركز حضري وعند تطبيق قاعدة المرتبة – الحجم تبين أن هناك (٧) مراكز قد سجلت حجما حقيقيا يزيد عن الحجم المثالي وقد بلغت نسبتها (٤١.١%) أما المراكز ال(١٠) الاخرى وهي (سامراء – الدور – الضلوعية – امرلي–سليمان بيك–العلم–المعتصم–يثرب–الاسحاقي– دجلة) فكانت أحجامها دون الحجم المثالي وبلغت نسبتها (٥٨.٨%)

أن هذه النتائج تشير إلى أن (١٠مراكز حضرية) ضمن منطقة الدراسة هي بحاجة ماسة إلى تطوير الخدمات الموجودة فيها من اجل رفع مستواها بغية إيجاد توازن بين المراكز الحضرية وخاصة الحجوم السكانية والخدمات حيث أن الزيادة تضغط على الأرض الموجودة داخل المدن مما ينتج عنها تقسيم المساحات السكنية إلى وحدات سكنية اصغر وظهور المناطق العشوائية ، تغير الاستعمالات فضلا عن الضغط على الخدمات كونها غير متوافقة مع الحجوم السكانية العالية.

لقد قدم بيري مجموعتين من الفرضيات تم الإفادة منها على واقع المحافظة الفرضية الأولى ضمن المجموعة الأولى إلى أن أنماط التوزيع ألحجمي له صلة بدرجة التحضر وكانت نسبة هذه الدرجة لمحافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣ هي (٤٤.٥) إلى نسبة التحضر للعراق وهي (٦٩.٢) بفارق نقصان يبلغ (٢٤.٧) أي أن الفرضية الأولى لاتنطبق على محافظة صلاح الدين .

أما الفرضية الثانية من المجموعة الأولى تذهب إلى أن هناك علاقة بين مستوى التنمية الاقتصادية وأنماط توزيع أحجام ومراتب وتباعد المدن وهو مايذهب أليه الباحث كون هذه المناطق قد استفادة من المشاريع التنموية الموجودة فيها كحال مدينة (بيجي – تكريت) الأولى ذات مؤسسات تنموية مهمة تمثل ب مصفى بيجي وشركة الأسمدة والمنظفات ومعمل الزيوت . في حين أن مدينة تكريت هي مركز محافظة صلاح الدين وقد استفادة من دعم الحكومة المحلية كون اغلب المؤسسات الإدارية ضمنها اما بقية المراكز الحضرية ضمن الفئة الأولى (م.ق.بلد– م.ق.الشرقاط – م.ق.الطوز – م.ق.الدجيل – م.ن.الصينة) فقد استفادة من الدعم للحكومة المحلية وخاصة بعد العام ٢٠٠٣م بسبب الظروف الأمنية فضلا عن ذلك وجود مسوؤلين من تلك المناطق جعل عملية الدعم تأخذ منحى المحاباة كذلك وجود إقليم زراعي قوي عجل في عملية نمو تلك المراكز .

جدول(٣)

تطبيق قاعدة الرتبة –الحجم على المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

المراكز الحضرية	المرتبة حسب الحجم السكاني	معكوس الرتبة (**)	حجم المركز الحضري ٢٠١٣		الفرق بين حجم السكان المثالي والحقيقي	نسبة الفرق الى الحجم الحقيقي%
			الفعلي الحقيقي	المتوقع المثالي(***)		
م.ق.سامراء	١	١.٠٠٠	١٣٢٧٨٨	١٩٣٠٢٧	+٦٠٢٣٩	+٤٨.٦
م.ق.تكريت	٢	٠.٥٠٠٠	٩٩٩٤٦	٩٦٥١٤	-٣٤٣٢	-٣.٤
م.ق.الطوز	٣	٠.٣٣٣	٩٤٠٧٦	٦٤٣٤٢	-٢٩٧٣٤	-٣١.٦
م.ق.بيجي	٤	٠.٢٥٠٠	٧٦٠٥٥	٤٨٢٥٧	-٢٧٧٩٨	-٣٦.٥
م.ق.بلد	٥	٠.٢٠٠٠	٥٤٩٨١	٣٨٦٠٥	-١٦٣٧٦	-٢٩.٧
م.ق.الشرقاط	٦	٠.١٦٦٦	٥٠١٠٧	٣٢١٧١	-١٧٩٣٦	-٣٥.٧
م.ق.الدجيل	٧	٠.١٤٢٨	٣٣٣٦٨	٢٧٥٧٥	-٥٧٩٣	-١٧.٣
م.ن.الصينية	٨	٠.١٢٥٠	٢٩٧٤٥	٢٤١٢٨	-٥٦١٧	-١٨.٨
م.ق.الدور	٩	٠.١١١١	٢٠٩٣٣	٢١٤٤٧	+٥١٤	+٢.٤
م.ن.الضلوعية	١٠	٠.١٠٠٠	١٦٥٠١	١٩٣٠٣	+٢٨٠٢	+١٦.٩
م.ن.امرلي	١١	٠.٠٩٠٩	١٢٨١٠	١٧٥٤٨	+٤٧٣٨	+٣٦.٩
م.ن.سليمان بيك	١٢	٠.٠٨٣٣	١٢٧٥٨	١٦٠٨٦	+٣٣٢٨	+٢٦.٠
م.ن.العلم	١٣	٠.٠٧٦٩	١٠٩٥٩	١٤٨٤٨	+٣٨٨٩	+٣٥.٤
م.ن.المعتصم	١٤	٠.٠٧١٤	٧١١٩	١٣٧٨٨	+٦٦٦٩	+٩٣.٦
م.ن.يثرب	١٥	٠.٠٦٦٦	٦٠٩٣	١٢٨٦٨	+٦٧٧٥	+١١١.١
م.ن.الاسحاقي	١٦	٠.٠٦٢٥	٣٩٤٥	١٢٨٦٨	+٨١١٩	+٢٠٥.٨
م.ن.دجلة	١٧	٠.٠٥٨٨	١٦١٨	١٢٠٦٤	+٩٧٣٧	+٦٠١.٧
المجموع		٣.٤٣٨٩	٦٦٣٨٠٢	٦٦٣٩٢٦		

المصدر :- جدول (١)

(*)قاعدة المرتبه – الحجم لزيف تتلخص في ترتيب المراكز الحضرية حسب الحجم السكاني تنازليا من اكبر المراكز الى اصغر مركز حضري .

(**) معكوس الرتبة هو قسمة المركز الاول على المراكز التالية فمثلا كيف استخرج معكوس الرتبة للمركز الثاني هو بقسمة المركز الاول (١) على المركز الثاني (٢) ليظهر لنا الناتج هو (٠.٥٠٠٠) وهكذا لبقية المراكز

(***) استخرج الحجم المتوقع (المثالي) من قسمة مجموع سكان الحجم الحقيقي على مجموع معكوس الرتبة

شكل (٢)

طريقة قاعدة المرتبة – الحجم لمراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

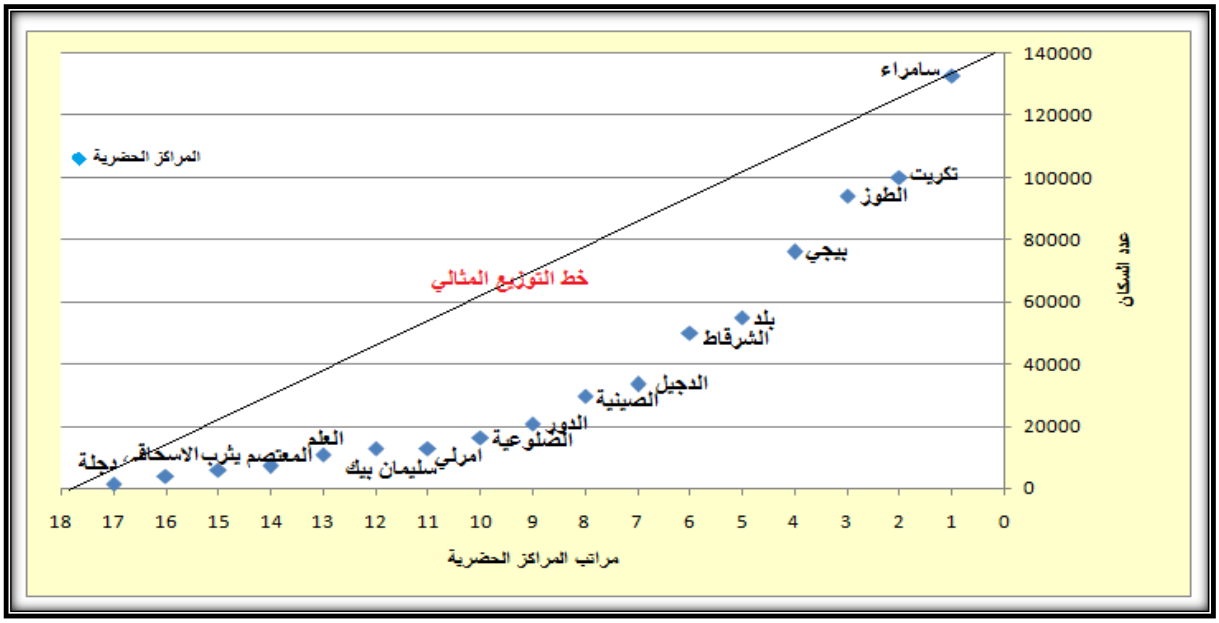

المصدر من عمل الباحث اعتمادا على جدول(٣)

وقد أوضحت قاعدة المرتبة – الحجم من خلال الجدول (٤) في منطقة الدراسة ومن خلال مقارنتها بالدراسات الغربية لكل من (زيف – ستيورات – جفرسون) نتائج أبرازها

جدول (٤)

تسلسل أحجام المدن الخمسة ضمن محافظة صلاح الدين ومقارنتها مع الدراسات الغربية

الترتيب / السنة	المركز الحضري الاول	المركز الحضري الثاني	المركز الحضري الثالث	المركز الحضري الرابع	المركز الحضري الخامس
٢٠١٣م(*)	١	٠.٧٥	٠.٧٠	٠.٥٧	٠.٤١
قاعدة زيف(**)	١	٠.٥٠	٠.٣٣	٠.٢٥	٠.٠٩
ستيورات(**)	١	٠.٣٢	٠.٢٠	٠.١٤	٠.١٢
جفرسون(**)	١	٠.٣٠	٠.٢٠	–	–

(*) تم استخراج قيم تسلسل أحجام المدن الخمسة لمحافظة صلاح الدين لسنه ٢٠١٣ عن طريق قسمة الحجم الحقيقي للمركز الثاني (تكريت) على المركز الأول (سامراء) لتظهر القيمة (٠.٧٥)وهكذا بقية المراكز .

١- من خلال الجدول (٤) ثمة تقارب مابين المراكز الحضرية الثلاثة الأولى حيث بلغت نسبة المركز الأول للثاني (١:٠.٧٥) ونسبة المركز الثالث إلى الأول (١:٠.٧٠) في حين أن الفرق قد تضاعفت في المركز الرابع لتصل إلى (١:٠.٥٧) والخامس على (١:٠.٤١)

٢- أظهرت النتائج عدم وجود تطابق بين أحجام المراكز الخمسة وبين الدراسات التي قدمها كل من (زيف – ستيورات – جفرسون)للمراكز الخمسة نتيجة لزيادة معدلات النمو السكاني فضلا عن الظروف الاستثنائية التي تمر بها تلك المراكز من تفاوت في الأوضاع الاقتصادية والأمنية والاستثمارية قد أسهم في اختلاف واضح مع الدراسات والتطبيقات الأخرى .

٣- عند تطبيق مقياس المؤشر الرباعي على مدن المحافظة كانت قيمة المؤشر هي (٠.٤٨)مما يدل على أن المركز الرئيسي مدينة سامراء لم يكن نموها متسارع بالنسبة للمراكز الثلاثة (تكريت–طوز–بيجي) والسبب في ذلك هو توفر المقومات الاقتصادية والدينية التي اسهمت في تطورها اكثر من غيرها.

٤- إن نتائج المدن في الجدول (٤)والتي تراوحت بين (١–٠.٧٥) و(١:–٠.٤١) تظهر أن الفرق بين تلك المراكز كبيرا والذي يعني أن المراكز الحضرية الاولى قد اظهرت هيمنة واضحة على المراكز الأخرى.

رابعا: هرمية مراكز الخدمات في المراكز الحضرية لمحافظة صلاح الدين

هناك العديد من الطرق المستخدمة في تحديد واختيار هرمية مراكز الخدمات وتحديد مناطقها الملائمة لها لتوفير وتوزيع الخدمات في مناطق مختلفة وعلى مستويات متباينة لتوفير متطلبات سكان كل مركز حضري من هذه الطرق (التحليل العنقودي) التي تستخدم على نطاق واسع في الدراسات الحضرية ومنها دراسة جونسون ١٩٦٨ ودراسة اندرويد ١٩٧٣ ودانيال ١٩٧٥ [٧].

ولتعدد الأسس التي تستخدم لتحديد مستويات الخدمات سوف يتم استخدام طريقة (scologram) والتي تقوم أساسا على بيان أهمية المراكز من جهة والخدمات المتوفرة من جهة أخرى حيث تؤسس هذه الطريقة نظاما هرميا للخدمات يتم تطبيق هذه الطريقة من خلال الأتي

١- ترتيب المراكز الحضرية تنازليا تبعا لحجم السكان ونوع الخدمات الموجودة فيها (جدول ٥)

٢- يتم ترتيب الخدمات الحضرية تنازليا من حيث نوع الخدمة في كل مركز حضري .

٣- يتم تحديد حدود الهرم المؤسس للمراكز بواسطة خط احمر بمحاذاته وهكذا يتم تاسيس هرم للمراكز الحضرية كما في الجدول (٥)

ومن الجدول(٦) أدناه وخارطة(٤) يتبين وجود سبع مستويات هرمية تبعا لعدد ونوع الخدمات في كل مركز من المراكز الحضرية ، حيث تباينت هذه المستويات حسب التوزيع المكاني للخدمات في المحافظة كحال اختلاف أحجامها السكانية من مركز إلى أخر وهذه المستويات هي كما يلي :-

جدول (٥)

هرمية المراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين وخدماتها الحضرية طبقا للنظام الهيراكي للخدمات لعام ٢٠١٣م

المراكز	عدد السكان	مدارس	سوق تجاري	أسواق جملة	مديرية شرطة	مناطق تنفه	مصارف	محكمة	مطاعم	مستشفى حكومي	فندق	مصرف اهلي	جامعة	عدد	ترتيب
م.ق.سامراء	١٣٢٧٨٨	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□	١٢	١
م.ق.تكريت	٩٩٩٤٦	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□	١٢	٢
م.ق.الطوز	٩٤٠٧٦	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□			١٠	٣
م.ق.بيجي	٧٦٠٥٥	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□			١٠	٤
م.ق.بلد	٥٤٩٨١	□	□	□	□	□	□	□	□	□	□			١٠	٥
م.ق.الشرقاط	٥٠١٠٧	□	□	□	□	□	□	□	□	□				٩	٦
م.ق.الدجيل	٣٣٣٦٨	□	□	□	□	□	□	□	□					٨	٧
م.ن.الصينية	٢٩٧٤٥	□	□	□	□	□			□					٦	٨
م.ق.الدور	٢٠٩٣٣	□	□		□	□	□	□						٦	٩
م.ن.الضلوعية	١٦٥٠١	□	□	□	□									٤	١٠
م.ن.امرلي	١٢٨١٠	□	□	□		□								٤	١١
م.ن.سليمان بيك	١٢٧٥٨	□	□	□		□								٤	١٢
م.ن.العلم	١٠٩٥٩	□	□	□	□									٤	١٣
م.ن.المعتصم	٧١١٩	□	□	□	□									٤	١٤
م.ن.يثرب	٦٠٩٣	□	□	□										٣	١٥
م.ن.الاسحاقي	٣٩٤٥	□	□	□										٣	١٦
م.ن.دجلة	١٦١٨	□	□	□										٣	١٧
المجموع	٦٦٣٨٠٢	١٧	١٧	١٦	١١	٨	٨	٨	٧	٧	٥	٣	٢	١١٢	

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية في تحديد الخدمات الحضرية للمراكز الحضرية لعام ٢٠١٣.

أ. المستوى الأول:-

يمثل هذا المستوى مركزين حضريين ، خارطة (٤) وبلغت نسبة سكانه (٣٥%) من مجموع سكان المراكز الحضرية وشكل نسبة (١١.٧%) من إجمالي المراكز الحضرية ، يحتوي هذا المستوى أعلى نسبة من توفر الخدمات الحضرية التي بلغت نسبتها (٢١.٤%) من مجموع الخدمات التي شملتها الدراسة ، ويعزى تقدم هذا المستوى بالخدمات عن بقية المستويات الأخرى وذلك لكونها من المراكز التي تحوي اكبر ثقل سكاني داخل المحافظة فضلا عن ذلك فمدينة سامراء والتي تعتبر أقدم قضاء داخل المحافظة فضلا عن تأثيرها الإقليمي بفعل ماموجود فيها من وظائف أسهم في تطور تلك الخدمات الحضرية في حين نجد أن مدينة تكريت نمت وتطورت بفعل العامل الإداري كونها مركز المحافظة فضلا عن مركز الخدمات الإدارية للمحافظة.

جدول (٦)

المستويات الهرمية للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام٢٠١٣

المستوى	عدد المراكز الحضرية	%	عدد السكان%	الخدمات %
١	٢	١١.٧	٣٥	٢١.٤
٢	٣	١٧.٦	٣٣.٩	٢٦.٧
٣	١	٥.٨	٧.٥	٨
٤	١	٥.٨	٥	٧.١
٥	٢	١١.٧	٧.٦	١٠.٧
٦	٥	٢٩.٤	٩	١٧.٨
٧	٣	١٧.٦	١.٧	٨
المجموع	١٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٥)

ب. المستوى الثاني:-

يتركز هذا المستوى في المراكز الحضرية (الطوز، بيجي ، بلد) بنسبة سكان (٣٣.٩%) من سكان المراكز الحضرية وشكلت نسبة (١٧.٦%) من مجمل المراكز الحضرية ويحتوي هذا المستوى على نسبة (٢٦.٧%) من الخدمات الحضرية ، تمثل هذه المراكز الحضرية ثقل سكاني واضح فضلا عن التنوع الاجتماعي والاقتصادي فنجد أن مدينة بلد ذات الإمكانيات الاقتصادية والدينية فضلا عن الظهير الإقليمي لها قد أسهم في نمو وتطور بعض الخدمات الحضرية استجابة للتطورات السابقة الا أن الواقع مختلف بالنسبة إلى مركز بيجي الحضري فهو نما وتطور بفعل التركز الصناعي داخل المدينة هي من الذي اسهم تطور بعض الخدمات الحضرية أما بالنسبة لمدينة الطوز فتعتبر منطقة انتقالية بين محافظة صلاح الدين وكركوك وديالى ووقوعها على الطريق الرابط بين مراكز المحافظات المشار اليها قد أهلها لان تتطورمن ناحية لمركز الخدمات الحضرية فيها استجابة للموقع الجغرافي المشار اليه اعلاه.

ج. المستوى الثالث:-

ضم هذا المستوى مركز حضري واحد وهو (الشرقاط)حيث بلغت نسبته من المراكز الحضرية (٥.٨%)أما نسبة سكانه فقد شكلت نسبة (٥.٨%)من إجمالي المراكز الحضرية ضمن محافظة صلاح الدين وبلغت نسبة الخدمات فيها (٨%) من مجموع الخدمات هذه المدينة قد عانت من الكثير من التغيرات الادارية فهي تارت تلحق لمحافظة نينوى وأحيانا أخرى تلحق لمحافظة بصلاح الدين لذا نجد أن نسبة الخدمات فيها جيدة قياسا بالمدن الهامشية الأخرى.

د. المستوى الرابع:-

وقد شمل هذا المستوى أيضا مركزا حضريا واحد وهو (الدجيل) وقد شكل نسبة(٥.٨%) من إجمالي المراكز الحضرية اما نسبة سكانه فشكلت (٥%) واحتلت الخدمات نسبة (٧.١%) من مجموع الخدمات في المحافظة أن تطور الخدمات داخل المركز الحضري بطيئة جدا والسبب في ذلك هو قرب هذا المركز الحضري من مدينة بلد التي هيمنة عليه من الناحية الاقتصادية وهذا ما اسهم في خفض تلك الخدمات.

هـ. المستوى الخامس:-

يضم هذا المستوى المراكز الحضرية (م.ق.الدور وم.ن.الصينية) التي تحتوي على ٦خدمات وشكل هذا المستوى نسبة(٧.٦%) من مجموع سكان المراكز الحضرية ومثل (١٠.٧%) من مجموع الخدمات الحضرية والذي بدوره ضم مانسبته (١١.٧%) من أجمالي المراكز الحضرية أن تطور الخدمات فيهما مترابط نسبيا بالتطور السكاني.

د. المستوى السادس :-

وهو المستوى الذي يضم خمسة مراكز حضرية كلها مراكز نواحي (م.ن.الضلوعية ، م.ن.امرلي ، م.ن.سليمان بيك ، م.ن.العلم ، م.ن.المعتصم) وقد شكلت مانسبته (٢٩.٤%) من عدد المراكز الحضرية ومثل نسبة السكان (٩%) من أجمالي سكان المراكز الحضرية وقد بلغت الخدمات فيه نسبة (١٧.٨%) من مجموع الخدمات المتوفرة في المحافظة .

و. المستوى السابع :-

ويضم أيضا مراكز نواحي كل من (م.ن.يثرب ، م.ن.الاسحاقي ، م.ن.دجلة) وقد شكلت مانسبته (١٧.٦%) من أعداد المراكز الحضرية في حين أن نسبة السكان كانت هي الأقل بنسبة (١.٧%) من مجموع سكان المركز الحضرية .

يلاحظ أن المستوى السادس والسابع قد بلغت عدد الخدمات فيها بين (٤-٣) فقط والسبب يعود إلى أن هذه المراكز الحضرية أما أنها تقع في مناطق هامشية كحال (م.ن.الضلوعية ، م.ن.امرلي ، م.ن.سليمان بيك ، م.ن.يثرب) يجعل تطور الخدمات الحضرية فيها بطيئة جدا آو أنها تقع بين مراكز حضرية كبيرة كحال (العلم) بين تكريت والدور أو (مركز دجلة) بين

تكريت وسامراء ولكن هذا لايعني عدم وجود توافق بين الحجم والسكان والخدمات وكما سيلاحظ لاحقا .

خارطة (٤)

مستويات الهرمية للمراكز الحضرية ضمن التصنيف الهيراكي لعام ٢٠١٣

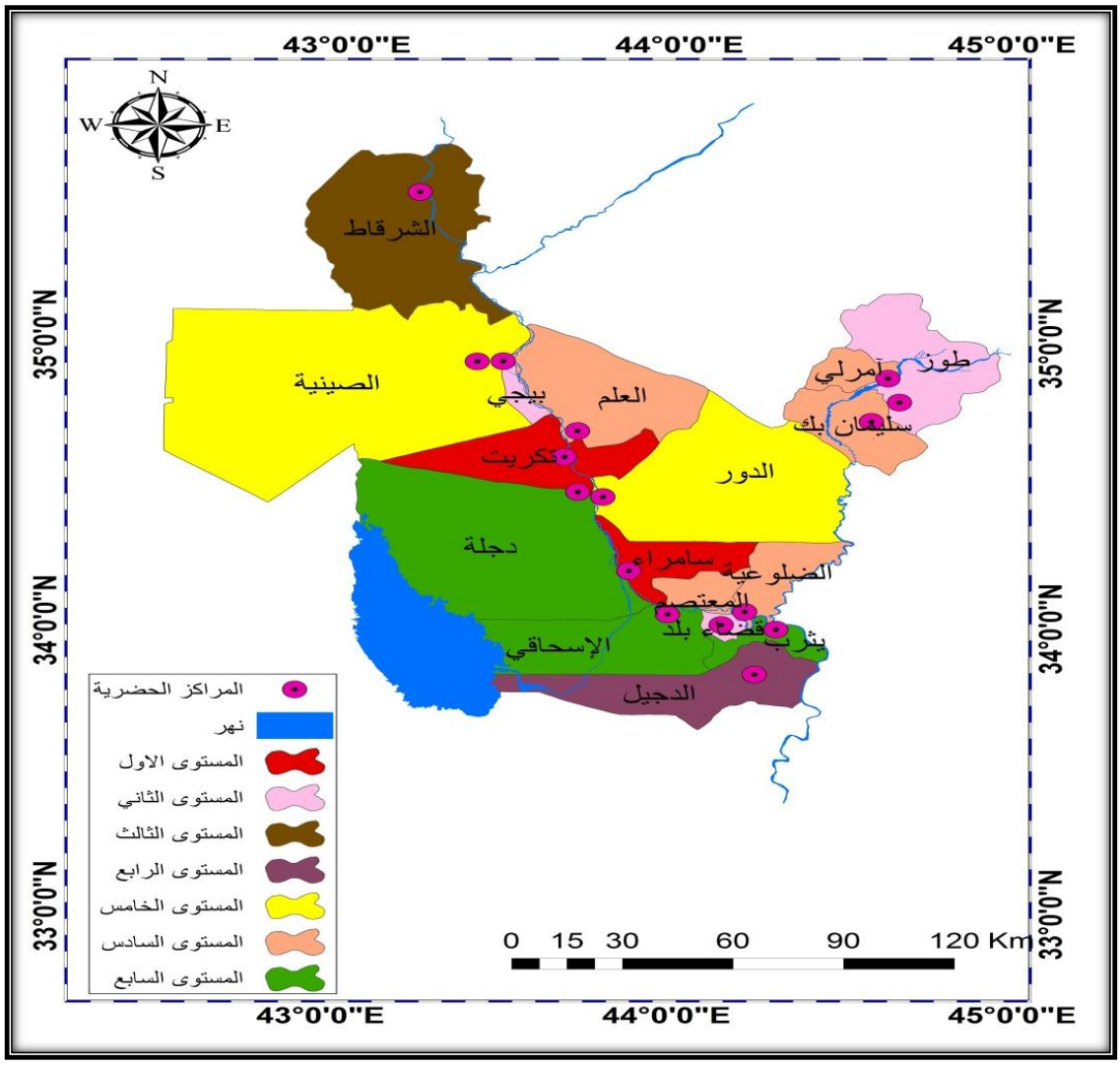

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٥)

خامسا: استخدام بعض عوامل التنمية المكانية لمعرفة اثرها في أحجام المراكز الحضرية

تطرق الموضوع السابق إلى استخدام السكان في تحديد أحجام المراكز الحضرية فضلا عن استخدام بعض الخدمات الحضرية في تحديد أحجام المراكز الحضرية وقد تطابق الحجم السكاني والخدمي مع أحجام المراكز الحضرية وهنا سوف نتطرق إلى بعض مفردات التنمية المكانية لمعرفة مدى مواكبتها مع التطور السكاني للمراكز الحضرية ومعرفة العوامل الجغرافية الأخرى

التي أسهمت في تطور المراكز الحضرية بمعزل عن الخدمات الحضرية ومن هذه الخدمات التي تم استخدامها تلك التي ترتبط بالتنمية البشرية ارتباطا وثيقا ومباشر لاغنى عنها في أحداث أية تنمية اجتماعية واقتصادية وبالتالي الارتقاء بهذه المتغيرات إلى مرحلة أفضل وهذه المتغيرات هي (التعليم ، الصحة ، مياه الشرب) .

أ- التعليم :-

يعد التعليم احد أهم مفردات التنمية المكانية لذلك فان أي تحسن في مؤشراتها النوعية والكمية سيؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على تحقيق الأهداف التنموية للمحافظة وقد اعتمد البحث معايير وزارة التربية في تحديد الخدمات التعليمية داخل المراكز الحضرية وهي (١مدرسة ابتدائية لكل ٢٥٠٠ نسمة) و(١مدرسة متوسطة وثانوية لكل ٥٠٠٠نسمة)ومن خلال الجدول (٧) والشكل (٣) يتضح أن هناك مستويان اثنان فقط فيما يخص المدارس الابتدائية يلاحظ أن هناك مستويان فقط أما مساوي أو فوق المعياري أو اقل من المعياري . وهنا سوف نتطرق إلى المناطق مادون المعياري فقط

بالنسبة للدراسة الابتدائية فان المناطق التي ظهرت دون المستوى المعياري والتي حققت عجزا هي (م.ق.سامراء ، م.ق.بيجي ، م.ن.الصينية) أن هذا الخلل ناجم عن الظروف الأمنية التي أحاطت بتلك المدن والتي جعلت منها تعاني من عجز واضح في الخدمات التعليم الابتدائي .

أما فيما يخص المدارس المتوسطة والثانوية فقد ظهر العجز في مدن (م.ق.سامراء، م.ق.الطوز) ونفس العامل السابق وهو العامل الأمني فضلا عن تجاهل اعتماد العامل السكاني في توزيع الموارد والمشاريع على المراكز لحضرية مما أدى إلى ظهور هذا العجز .

ب- الخدمات الصحية :

أن توفر الخدمات الصحية كإحدى الخدمات العامة من الأسس الضرورية في عملية بناء وتقدم الدول حيث أن لها الأثر المباشر في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية [٨] بل إنها تعد إحدى المتغيرات التي تعكس مستوى التحضر للمجتمع . وقد اعتمد البحث على معايير وزارة الصحة العراقية في إقامة المستشفيات والمراكز الصحية فقد بلغ معيار المستشفى ١/٥٠٠٠٠الف نسمة أما أقامة مركز صحي رئيسي ١/١٠٠٠٠ نسمة او مركز صحي فرعي ١/١٠٠٠-٩٠٠٠ نسمة [٩] .

ومن الجدول (٨) والشكل (٥) يتضح مايأتي

١- المستشفيات

المستوى الاول:-

ظهر ان هناك اختلال واضح في عدد المستشفيات في مركزين حضريين هما (سامراء والطوز)حيث انهما يشكلان ثقل سكاني كبير داخل المحافظة والذي لم يرافقة عدد كافي من المستشفيات فضلا عما تخدمه هاتين المدينتين من مستفيدين من خارجها نظرا للظهير الاقليمي الواسع لذا يستوجب تدخل من قبل السلطات المحلية لتحسين واقع الخدمات الصحية ومواكبتها للنمو السكاني داخل المركزين السابقين

المستوى الثاني:-

ويتمثل هذا المستوى بمدينة تكريت والتي حققت المرتبة الأولى في عدد المستشفيات كونها مركز محافظة صلاح الدين أولا والثاني أن الإدارة المحلية وعلى مدى تسعة سنوات تقوم بصرف اغلب الموازنة لتطوير مركز المحافظة من خلال إعادة تأهيل المستشفى العسكري ومستشفى الكسور والإطراف . على حساب المراكز الحضرية الأخرى .

جدول (٧)

توزيع الخدمات التعليمية الفعلية والمعيارية للمراكز لحضرية في محافظة صلاح الدين لعام٢٠١٣

المراكز الحضرية	عدد السكان	عدد المدارس الابتدائية الفعلية	عدد المدارس الابتدائية المعيارية	الفرق بين الفعلي والمعياري	عدد المدارس المتوسطة والثانوية الفعلية	عدد المدارس المتوسطة والثانوية المعيارية	الفرق بين الفعلي والمعياري
م.ق.سامراء	١٣٢٧٨٨	٤٧	٥٣	٦-	١٨	٢٦	٨-
م.ق.تكريت	٩٩٩٤٦	٦١	٤٠	٢١+	٣١	٢٠	١١+
م.ق.الطوز	٩٤٠٧٦	٦٧	٣٧	٣٠+	١٥	١٨	٣-
م.ق.بيجي	٧٦٠٥٥	٢٨	٣٠	٢-	١٦	١٥	١+
م.ق.بلد	٥٤٩٨١	٣٣	٢٢	١٠+	١٢	١١	١+
م.ق.الشرقاط	٥٠١٠٧	٢٣	٢٠	٣+	١٧	١٠	٧+
م.ق.الدجيل	٣٣٣٦٨	٢٣	١٣	١٠+	٩	٦	٣+
م.ن.الصينية	٢٩٧٤٥	٨	١١	٣-	٥	٥	٠
م.ق.الدور	٢٠٩٣٣	١٨	٨	١٠+	١٠	٤	٦+
م.ن.الضلوعية	١٦٥٠١	٨	٦	٢+	٤	٣	١+

م.ن.امرلي	١٢٨١٠	١٢	٥	٧+	٢	٢	٠
م.ن.سليمان بيك	١٢٧٥٨	١٣	٥	٨+	٣	٢	١+
م.ن.العلم	١٠٩٥٩	٩	٤	٥+	٥	٢	٣+
م.ن.المعتصم	٧١١٩	٢	٢	٠	٣	١	٢+
م.ن.يثرب	٦٠٩٣	٤	٢	٢+	٥	١	٤+
م.ن.الاسحاقي	٣٩٤٥	٥	١	٤+	٥	١	٤+
م.ن.دجلة	١٦١٨	٤	١	٣+	٣	١	٢+
المجموع	٦٦٣٨٠٢						

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول(١) فيما يتعلق بالحجم السكاني ، اما مايتعلق باعداد المدارس الابتدائية والمتوسطة

١- مديرية تربية محافظة صلاح الدين ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة بأعداد المدارس ضمن أقضية ونواحي محافظة صلاح لدين ، ٢٠١٣

٢- وزارة التربية ، المعايير الخاصة بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية في العراق لعام ، ٢٠٠٦

شكل (٣)

عدد المدارس الابتدائية الفعلي والمعياري للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

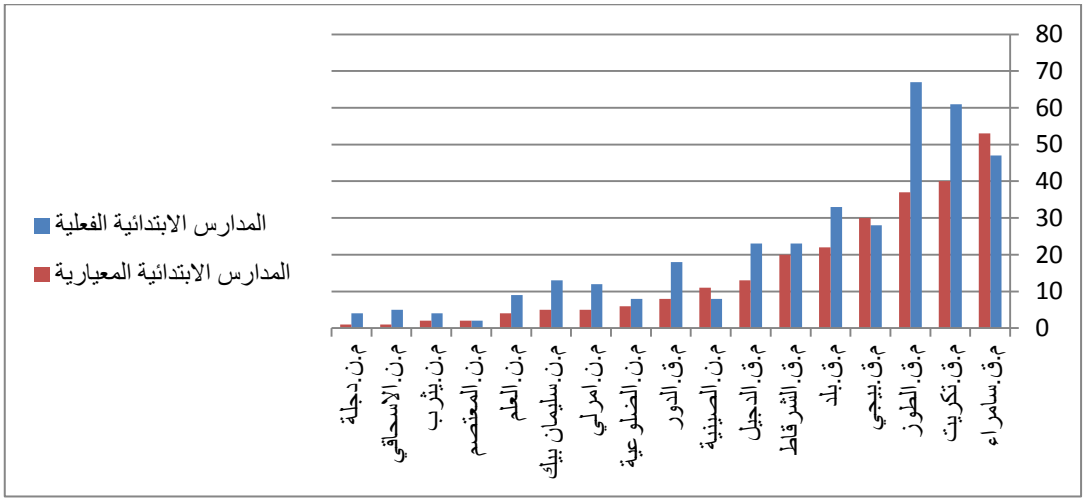

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٧)

شكل (٤)

عدد المدارس المتوسطة والثانوية الفعلي والمعياري للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

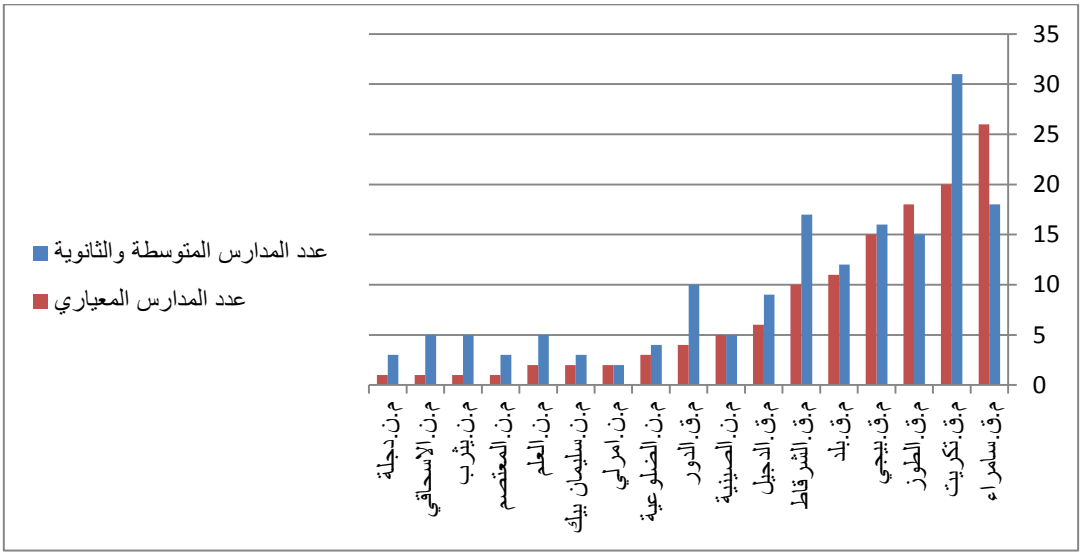

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٧)

المستوى الثالث:-

وفي هذا المستوى يتوجب تدخل سريع وجدي من قبل السلطات المحلية في إنشاء مستشفى وخاصة في مدينة الدجيل على الرغم من عدم توفر معيار إنشاء المستشفى إلا أن من الضروري إنشاء مستشفى كون سكان مدينة الدجيل والمناطق المجاورة يضغطون على مستشفى بلد الأمر الذي يخلق حالة من عدم التوافق بين القدرات الصحية والسكانية داخل مدينة بلد .

جدول(٨)

توزيع الخدمات الصحية الفعلية والمعيارية للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

المراكز الحضرية	عدد السكان	عدد المستشفيات الفعلي	عدد المستشفيات المعياري	الفرق بين الفعلي والمعياري	اعدد المراكز الصحية الرئيسية الفعليه	عدد المراكز الصحية المعياري	الفرق بين الفعلي والمعياري
م.ق.سامراء	١٣٢٧٨٨	١	٢	١-	٤	١٣	٩-
م.ق.تكريت	٩٩٩٤٦	٤	٢	٢+	٦	١٠	٤-
م.ق.الطوز	٩٤٠٧٦	١	٢	١-	٥	٩	٤-
م.ق.بيجي	٧٦٠٥٥	١	١	٠	٤	٧	٣-
م.ق.بلد	٥٤٩٨١	١	١	٠	٢	٥	٣-
م.ق.الشرقاط	٥٠١٠٧	١	١	٠	٨	٥	٣+
م.ق.الدجيل	٣٣٣٦٨	٠	٠	٠	٤	٣	١+
م.ن.الصينية	٢٩٧٤٥	٠	٠	٠	٢	٣	١-
م.ق.الدور	٢٠٩٣٣	٠	٠	٠	٢	٢	٠
م.ن.الضلوعية	١٦٥٠١	٠	٠	٠	١	١	٠
م.ن.امرلي	١٢٨١٠	٠	٠	٠	١	١	٠
م.ن.سليمان بيك	١٢٧٥٨	٠	٠	٠	١	١	٠
م.ن.العلم	١٠٩٥٩	٠	٠	٠	٢	١	١+
م.ن.المعتصم	٧١١٩	٠	٠	٠	١	١	٠
م.ن.يثرب	٦٠٩٣	٠	٠	٠	١	١	٠
م.ن.الاسحاقي	٣٩٤٥	٠	٠	٠	٢	١	١+
م.ن.دجلة	١٦١٨	٠	٠	٠	١	١	٠
المجموع	٦٦٣٨٠٢	٩	٩		٤٧	٦٥	١٨

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (١) فيما يتعلق بالسكان

١- مديرية صحة صلاح الدين ، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٢.

٢- معايير وزارة الصحة العراقية في إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية لعام ٢٠١٠.

شكل (٥)

توزيع الخدمات الصحية (المستشفيات) الفعلية والمعيارية للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام٢٠١٣

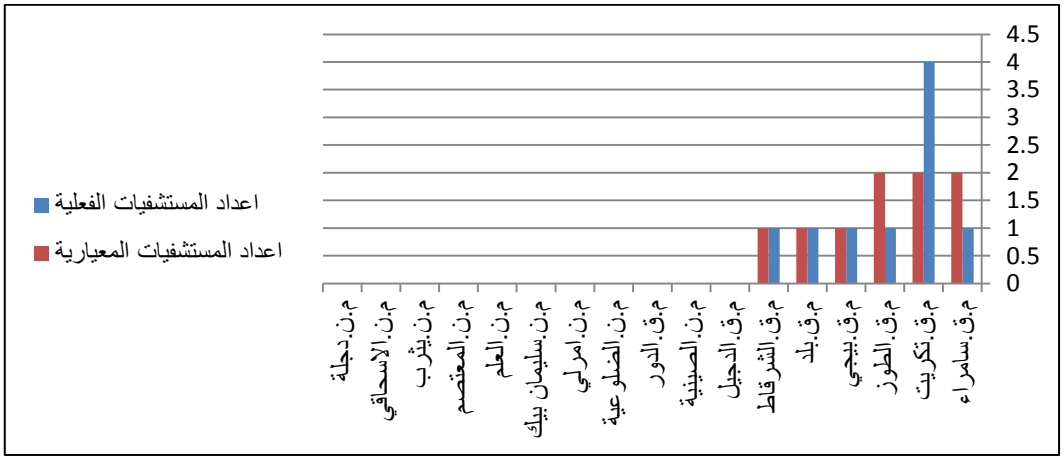

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٨)

شكل (٦)

توزيع المراكز الصحية الفعلية والمعيارية للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام٢٠١٣

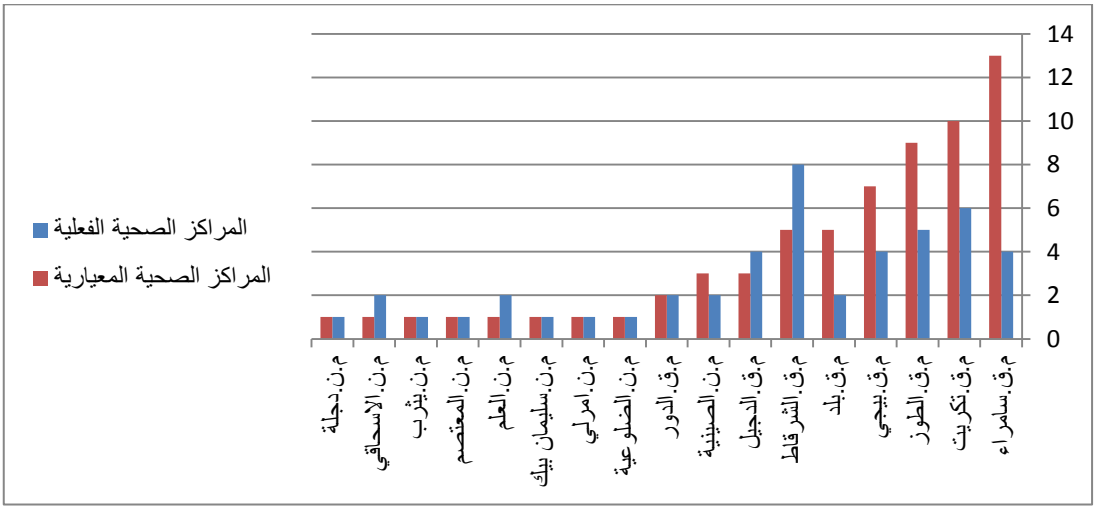

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٨)

ب- المراكز الصحية :-

بالنسبة للمراكز الصحية ومن خلال النظر إلى جدول (٨) والشكل (٦) يتضح أن هناك ثلاثة مستويات وهي كالأتي

المستوى الأول :-

والذي شمل كل من (م.ق.الشرقاط – م.ن. العلم- م.ن. الاسحاقي م.ق.الدجيل)حيث بلغت أعداد المراكز الصحية أعلى من المعياري حيث تحاول السلطات المحلية تعويض الفارق في أعداد المستشفيات وخاصة م.ق.الدجيل و م.ن.الاسحاقي من اجل تخفيف الضغط عن مستشفى بلد أما مركز الشرقاط فهو أيضا يعاني من ضغط كبير من الظهير الإقليمي له في حين أن مركز العلم حقق أعلى من المعيار والسبب هو أن عدد كبير من مسئولي الإدارة المحلية في مجلس المحافظة وعلى مدى ستة سنوات كان جزء كبير منهم من مركز العلم أدى إلى تحويل جزء من المشاريع إلى م.ن. العلم.

المستوى الثاني:-

والذي ضم كل من (م.ق.الدور – م.ن.الضلوعية – م.ن.امرلي – م.ن.سليمان بيك – م.ن.المعتصم – م.ن. يثرب – م.ن.دجلة) وهذه المراكز قد تساوت فيها المراكز الصحية والمعياري وبالتالي فإنها تقع ضمن التوازن المكاني بين الخدمات والسكان .

المستوى الثالث :-

وهذا المستوى يضم كل من (سامراء – تكريت – الطوز- بيجي – بلد – الصينية) وهذه المراكز تعاني من خلل واضح بين الفعلي والمعياري هذا أذا ماستثنينا مدينة تكريت التي أصبح هناك نوع من التوازن كونها تمتلك أربعة مستشفيات تزيد على المعياري بمقدار ٢مستشفى بينما تقل عن المعياري فيما يتعلق بعدد المراكز الصحية بمقدار ٤مراكز في حين أن المراكز الحضرية الأخرى (سامراء – بلد –الطوز – بيجي – الصينية) تعاني من خلل واضح استوجب تدخل المخطط الحضري من اجل أجراء موازنة بين السكان والخدمات الصحية .

ج- خدمات مياه الشرب :-

الماء الصالح للشرب أو غير الملوث من المعايير الدالة على مستوى وتقدم وتحضر الشعوب وهي من الخدمات المهمة في التنمية المكانية لأي مركز حضري لذا تسعى جميع المراكز الحضرية إلى اجراء تحسين في الإنتاج كي يلبي كفاية السكان [١٠]. ألا أن الملاحظ أن هناك قصور واضح في تجهيز المراكز الحضرية ناتج عن عوامل كثير ومن خلال الجدول (٩) والشكل (٧) يتضح أن المراكز الحضرية قد انقسمت إلى مجموعتين هما

جدول (٩)

حجم الإنتاج الفعلي والمعياري لخدمات مياه الشرب للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين للعام٢٠١٣

المراكز الحضرية	عدد السكان	كمية الإنتاج الفعلي م٣/ساعة	كمية الإنتاج الفعلي م٣/٢٤	كمية الإنتاج المعياري م٣/٢٤	الفرق بين الفعلي والمعياري
م.ق.سامراء	١٣٢٧٨٨	٢١٢٥	٥١٠٠٠	٥٩٧٥٤	-٨٧٥٤
م.ق.تكريت	٩٩٩٤٦	٢١٠٠	٥٠٤٠٠	٤٤٩٧٥	+٥٤٢٥
م.ق.الطوز	٩٤٠٧٦	١٧٧٠	٤٢٤٨٠	٤٢٣٣٤	+١٤٦
م.ق.بيجي	٧٦٠٥٥	٥٦٣٠	١٣٥١٢٠	٣٤٢٢٤	+١٠٠٨٩٦
م.ق.بلد	٥٤٩٨١	٨١٠	١٩٤٤٠	٢٤٧٤١	-٥٣٠١
م.ق.الشرقاط	٥٠١٠٧	٧٢٤	١٧٣٧٦	٢٢٥٤٨	-٥١٧٢
م.ق.الدجيل	٣٣٣٦٨	٥٤٠	١٢٩٦٠	١٥٠١٥	-٢٠٥٥
م.ن.الصينية	٢٩٧٤٥	٦٠٠	١٤٤٠٠	١٣٣٨٥	+١٠١٥
م.ق.الدور	٢٠٩٣٣	٥٣٠	١٢٧٢٠	٩٤١٩	+٣٣٠١
م.ن.الضلوعية	١٦٥٠١	٤٠٠	٩٦٠٠	٧٤٢٥	+٢١٧٥
م.ن.امرلي	١٢٨١٠	٣٠٠	٧٢٠٠	٥٧٦٤	+١٤٣٦
م.ن.سليمان بيك	١٢٧٥٨	٢٨٠	٦٧٢٠	٥٧٤١	+٩٧٩
م.ن.العلم	١٠٩٥٩	٢١٠	٥٠٤٠	٤٩٣١	+١٠٩
م.ن.المعتصم	٧١١٩	١٨٠	٤٣٢٠	٣٢٠٣	+١١١٧
م.ن.يثرب	٦٠٩٣	١٥٠	٣٦٠٠	٢٧٤١	+٨٥٩
م.ن.الاسحاقي	٣٩٤٥	١٥٠	٣٦٠٠	١٧٧٥	+١٨٢٥
م.ن.دجلة	١٦١٨	٩٠	٢١٦٠	٧٢٨	+١٤٣٢
المجموع	٦٦٣٨٠٢				

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (١)

١- مديرية ماء صلاح الدين ، قسم المتابعة ، بيانات مشاريع الماء الصافي للمحافظة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.

٢- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، معايير خدمات مياه الشرب ، لعام ٢٠٠٦ .

المجموعة الأولى :-

وهي المجموعة التي تضم كل من (م.ق.تكريت – م.ق.الطوز – م.ق.بيجي – م.ن.الصينية – م.ق.الدور – م.ن.الضلوعية – م.ن.امرلي – م.ن.سليمان بيك – م.ن.المعتصم – م.ن.يثرب – م.ن.الاسحاقي – م.ن.دجلة) وقد حققت فائض في الإنتاج نتيجة لجملة من العوامل منه الاستفادة من المنح المقدمة من قبل قوات الاحتلال الامريكي لبعض المناطق بعد العام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٠٧ كذلك المنح الممولة من قبل بعثة الأمم المتحدة وخاصة برنامج تنمية المناطق الريفية بعد عام ٢٠٠٥ ومن الأسباب الأخرى أن بعض التخصيصات المالية كانت تصرف بدون تخطيط علمي ممنهج وإنما محاولة بعض سياسي السلطة المحلية كسب أصوات الناخبين في بعض المراكز الحضرية أو مراكز النواحي باستثناء م.ق.بيجي وم.ن. الصينية كون مشروع المياه في بيجي هو من المشاريع العملاقة نظرا لوجود العديد من المنشأت الصناعية الكبرى فضلا عن وجود مشروع أخر يتفرع من شبكة المياه في مصفى بيجي ويغذي بعض أحياء المدينة ومنها تغذية مركز ناحية الصينية .

المجموعة الثانية :-

وهي تضم كل من (سامراء – بلد – الدجيل – الشرقاط) حيث تعاني هذه المناطق من الإهمال في مجال خدمات مياه الشرب على الرغم من أهمية بعض المدن اقتصاديا ودينيا ومنها سامراء وبلد والذي وصل إلى (-٨٧٥٤)م٣ في سامراء و (-٥٣٠١)م٣ في بلد مع العلم أن المدينتين يؤمها العديد من الزوار من مختلف مناطق العراق وخارجة فضلا عن م.ق.الدجيل و م.ق. الشرقاط ومن ابرز الأسباب التي أدت إلى هذا العجز هو النمو السكاني لتلك المناطق بعد العام ٢٠٠٣ والمتمثل بهجرة السكان الريفيين من المناطق المحيطة بالمدن المشار اليها كما أن اغلب المشاريع التي تخص الماء والتي أنشئت هي عبارة عن مجمعات مائية وليس مشاريع مائية كما هو الحال في مشروع مجمع الصناعة في سامراء و ٤ مجمعات مائية في م.ق.بلد و٢مجمع مائي مع المشروع القديم م.ق.الدجيل ومجمع ١ في م.ق.الشرقاط فضلا عن سوء التوزيع لتلك المجمعات كذلك فان هناك فساد أداري مستشري في إنشاء هذه المجمعات أسهم في زيادة حجم العجز المائي وهناك مشكلة أخرى سجلت في م.ق.الشرقاط ألا وهو اتساع مساحة المدينة وحدودها البلدية وذلك بدخول بعض القرى ضمن تلك الحدود البلدية وهذا رفع من حجم الطلب على المياه الذي هو بالأساس يعاني من عجز مسبق وصل إلى (-٥١٧٢)م٣ .

شكل(٧)

حجم الإنتاج الفعلي والمعياري لخدمات مياه الشرب للمراكز الحضري في محافظة صلاح الدين لعام٢٠١٣

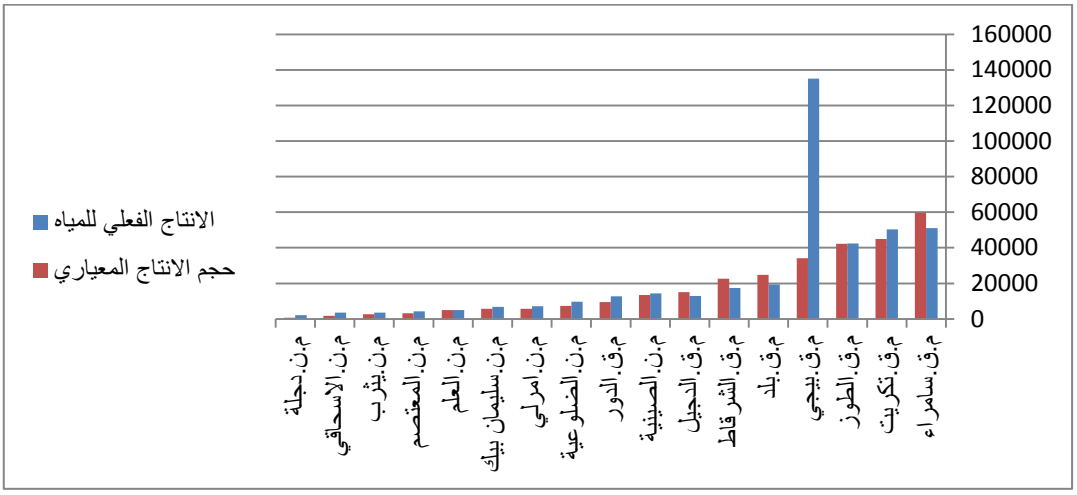

المصدر :من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٩)

خارطة (٥)

نسب معايير خدمات التنمية المكانية للمراكز الحضرية في محافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٣

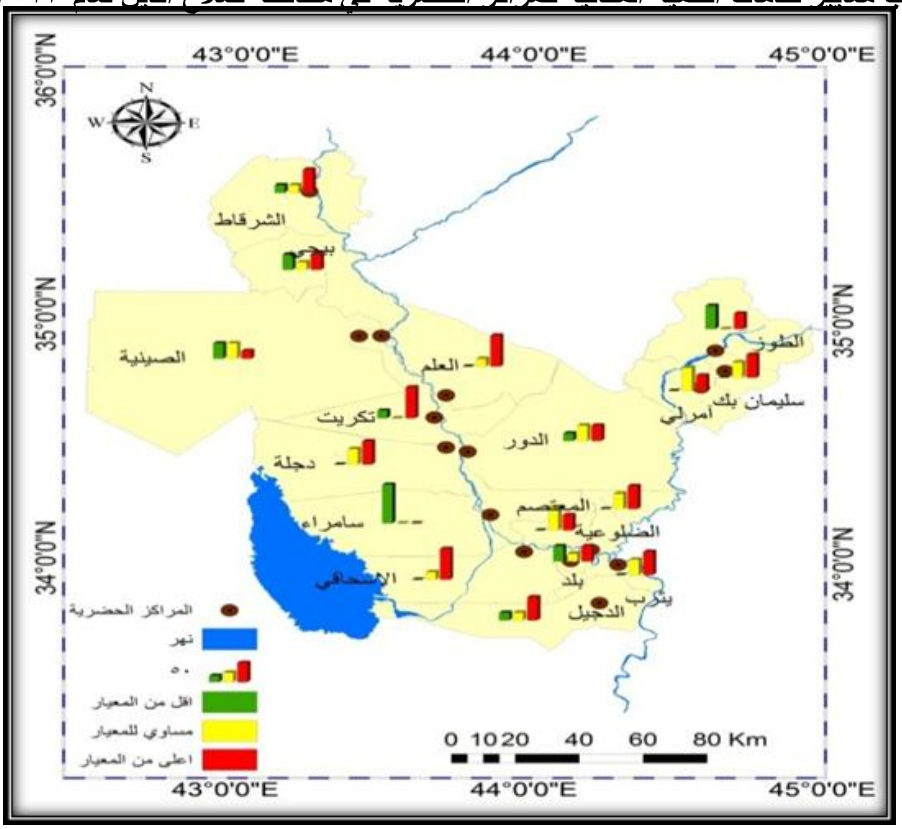

المصدر (جدول ٧و٨و٩)

الاستنتاجات:

١- لقد نمت المراكز الحضرية سكانيا داخل محافظة صلاح الدين بنسبة كبير مع احتفاظ مدينة سامراء بالمرتبة الاولى في جميع التعدادت السكانية

٢- بروز فجوة كبيرة بين الحجم السكاني الحقيقي ل (١٠) مراكز حضرية بين الحجم المثالي ضمن المحافظة . في حين حققت (٧)مراكز حضرية حجما حقيقيا يزيد عن الحجم المثالي وهي (م.ق.تكريت- م.ق.الطوز - م.ق.بيجي- م.ق.بلد - م.ق.الشرقاط - م.ق.الدجيل - م.ن. الصينية)

٣- اظهرت نتائج المقارنة بين احجام المراكز الحضرية وبين الدراسات الغربية عدم وجود تطابق بين احجام المراكز الخمسة وبين الدراسات الغربية (زيف – ستيوارت – جفرسون)

٤- اوضح جدول الهيراكية وجود سبع مستويات هرمية تبعا للخدمات المقدمة داخل المراكز الحضرية

٥- هناك قلة توافق بين التوزيع الحجمي والسكاني والخدمي وخاصة في المستوى الاول وخاصة مدينة سامراء وبنسبة (١٠٠%) والمستوى الثاني (الطوز – بيجي – بلد)بنسبة (٦٠%) والمستوى الثالث (٢٠%) والرابع والخامس بنسبة (٤٠%) فيما حققت المستوى السادس والسابع نسبة توافق (١٠٠%)

التوصيات :

١- الاخذ بنظر الاعتبار الحجوم السكانية المستقبلية الناتجة بفعل ارتفاع معدلات النمو السكاني وذلك لنجاح عملية التخطيط الذي من الغالب هدفها معالجة النقص في الخدمات .

٢- ضرورة التعامل بعدالة في تنفيذ الخدمات من قبل الجهات التنفيذية اذ ان تنفيذها لايتم حسب حاجة المراكز الحضرية وانما وفقا للنفوذ السياسي والاجتماعي ولهذا نجد ان هناك تباين واضح في توزيع الخدمات على تلك المراكز

٣- اعادة النظر في المعايير التخطيطية بشكل كامل لان احتياجات الانسان تتزايد بتزايد مستواه الحضاري والاقتصادي وتنوع احتياجاته كما ونوعا والمترتبطة بتطوره.

٤- ضرورة الاخذ بنظر الاعتبارات العوامل الجغرافية ودورها في احداث تغيرات في احجام المراكز الحضرية وان يكون هناك توافق بين الحجم والسكان والخدمات كي يساهم في حل الكثير من المشكلات الحضرية .

المصادر والهوامش

١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية ،٢٠١٠، ص٢١.

٢- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات سكان العراق محافظة صلاح الدين ،٢٠٠٣.

٣- رياض عبدالله احمد السامرائي ، تحليل مقارن للنمو العمراني لمدينتي تكريت وسامراء ، دراسة في جغرافية المدن ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠١١،ص٨٠

٤-مضر خليل العمر ، " النظام الحضري في العراق " مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية العدد ٢٣ ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٩ .

٥- نجم عبد الله احمد ، " اتجاهات الهجرة الى قضاء الدور عام ٢٠٠٠ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد ٢٨ ، ٢٠٠١ ، ص ٦١ .

٦- كايد عثمان أبو صبحة ، جغرافية المدن ، ٥ ، دار وائل ، ط٣ الأردن ، عمان ، ص ١٤٢ .

٧- بشير إبراهيم الطيف ، تقييم توزيع الخدمات في منطقة وادي الأردن الشرقي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٥، ص ٢١ .

٨- محمد مدحت جابر، دراسات في الجغرافية الطبية ، مكتبة الانجلو المصرية ، نوفمبر٢٠٠٣ ، ص ٥١٥.

٩- وزارة الصحة معايير فتح المستشفيات والمراكز الصحية ، القسم الهندسي بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠ .

١٠ – مجيد ملوك دهدي ، الجغرافية وبحوث التنمية ، مطبعة جامعة تكريت ، ط ١ ، ٢٠١٤ ،ص ٧٠ .

Using Some Spatial Factors in Measuring Services Efficiency For Urban Centers in Saladin Governorate in 2013

Riyadh Abdullah Ahmed
University of Tikrit, collage of Education for Humanity Studies
Geography Department
drriyadhalsamarai@gmail.com

Abstract

The aim of the research is to know the relation between services efficiency and the size of the urban centers throw the spatial developments, and to what extend the size of these center suit with the population and the services presented inside these centers, according to the Zeaf roll (Rank – Size). Then identify the hierarchical of these centers throw using Scologeam way to identify center's hierarchical, and Dependence some elements of urban services to determine these levels. And using some elements of the spatial development to evaluate the relation between size and population and services. The research show that there are (7) hierarchical levels for the urban centers in Saladin governorate. There also a big gap between the real population size and the urban centers ideal size. Seven centers out of (17) centers achieve real size more than the ideal size. The research also show that there are no correlation between some of the urban centers and the population and services, especially in the first five levels. In the first level (in Samarra city) Incompatibility is 100%, In the second level is 60%, in the third and fourth is 20%, and in the fifth is 40%. The sixth and seventh levels spatial compatibility is 100% between the size of the urban center and population and services.